إسهامات الخوارج في الفتوحات العربية الإسلامية لبلاد المغرب

د. سعيد ناجي غالب قائد اسكندر
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد بقسم التاريخ
كلية الآداب– جامعة تعز

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور الخوارج وإسهاماتهم في الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب، وذلك من خلال استعراض الأسباب التي كانت وراء مشاركتهم في تلك الفتوحات، وتتبع ورصد جهود بعض الشخصيات الخارجية المشاركة في حركة الفتح؛ والتي لم تقتصر على بلاد المغرب فحسب، بل وصل مداها إلى بلاد الأندلس أيضا، وإبراز الأماكن والمواضع التي فتحت وانتشر فيها الإسلام وفق الرؤية الخارجية، ومن ثم التأثير الذي تركه خوارج الفتح في المجتمع المغربي، والمتمثل في اعتناق المغاربة للفكر الخارجي، وما ترتب على ذلك من نتائج كان من أهمها تشكيل خارطة سياسية وحضارية جديدة للبلاد المغاربية، ساهمت في نشر الإسلام في مناطق جنوب الصحراء وبلاد السودان الغربي.

مقدمة

يعد الفتح العربي لبلاد المغرب من الفتوحات المهمة في تاريخ الدولة الإسلامية، فبالإضافة إلى كونه قد ضم دماءً جديدة، وبلاداً جديدة، أصبحت تمثل نصف مساحة الدولة الإسلامية فيما بعد، فقد تميز هذا الفتح بطول مدته التي جاوزت السبعين عاما، كلفت الخلافة في دمشق الكثير ماديا، وبشريا، وذلك راجع بالطبع لعدة أسباب؛ ففضلاً عن أن العناصر التي شاركت في هذا الفتح لم تكن منسجمة تماما، إما بسبب الاختلاف القبلي(قيسية، يمنية)، الذي أعاد فرزه اجتماع الجابية في "مرج راهط"، وما نتج عنه من تحالفات جديدة، أو ما شكّله انقسام الدولة الإسلامية، بفعل ثورة عبدالله بن الزبير، أو ما سبق هذا وذاك من ظهور فرق معارضة للحكم القائم، وعلى رأس هذه الفرق فرقة الخوارج التي أعلنت الثورة المسلحة شعارا لها منذ أيام الخلافة الراشدة– عهد الإمام علي–، وبلغت عنفوانها في عهد خلفاء بني أمية الأوائل، ولا سيما عهد عبدالملك بن مروان، الذي تعد فترة حكمه نقطة مفصلية مهمة في تاريخ الدولة الإسلامية عموما، وفي تاريخ الفتوحات في بلاد المغرب خصوصا، ذلك أن قضاءه على حركة ابن الزبير، وإفشاله مشروع الخوارج الرامي إلى إقامة دولة لهم في المشرق، قد وحّد صف الأمة الإسلامية بغض النظر عن الوسائل التي استعملها، وبالتالي وجه جهودها للفتوحات الخارجية، وعلى رأسها بلاد المغرب، ثم الأندلس فيما بعد.

والجدير ذكره أن قوى المعارضة للدولة الأموية، وفي مقدمتها الخوارج قد انخرطت بشكل، أو بآخر في مشروع الفتوحات، بل إنها وجدت فيه متنفسا ومخرجا لها لنشر فكرها في أماكن جديدة، باسم نشر الدين الجديد" الإسلام"، ولا ضير إن تم ذلك تحت قيادة أعدائهم خلفاء وولاة الدولة الأموية.

والسؤال المطروح هنا هو إلى أي حدٍ ساهم الخوارج فعلاً في الفتح العربي الإسلامي لبلاد المغرب؟

للإجابة على هذا السؤال سنعمل على مقاربة الموضوع وفقاً للمحاور التالية:

1– دوافع انخراط الخوارج في فتوحات بلاد المغرب.
2– مشاركة الخوارج في فتوحات بلاد المغرب.
3– المناطق التي انتشر فيها الدين الإسلامي على المذهب الخارجي.
4– أثر الخوارج في بلاد المغرب عقب الفتوحات الإسلامية.

أولا: دوافع انخراط الخوارج في فتوحات بلاد المغرب

من المعروف أنه منذ ظهور فرقة الخوارج، إثر موقعة صفين[1]، دخلت في حروب مستمرة مع جمهور المسلمين

وخلفائهم، ومن أبرز المعارك الأولى التي خاضوها بعد ظهورهم، كانت مع الإمام علي بن أبي طالب والتي عرفت بموقعة النهروان، ورغم أن هذه الموقعة انتهت بهزيمتهم، ومقتل أميرهم عبد الله بن وهب الراسبي[2]، إلا أن ذلك لم يثنهم عن مواصلة خروجهم، وقرروا الانتقام من الإمام علي، وتمكنوا بالفعل من قتله سنة 40هـ/660م[3].

بعد مقتل الإمام علي استمر الخوارج على رأي واحد، وخرجوا من بعده على معاوية بن أبي سفيان، وظلوا في حروب مستمرة مع الدولة الأموية[4]، وقاتلوا مع عبد الله بن الزبير ضد جيوش الحجاج، لكنهم سرعان ما تخلوا عنه وتبرأوا منه بعد حوار طويل معه حول موقفه من الخليفة عثمان[5]، وحينها عاد نافع بن الأزرق إلى البصرة فأعلن الخروج، وطلب من عبد الله بن صفار وعبد الله بن إباض الخروج معه، إلا أنهما رفضا وخالفاه، ومن هنا افترق الخوارج، إلى عدة فرق أبرزها الأزارقة، الإباضية والصفرية[6].

أعلن زعماء الخوارج الثورة ضد حكم بني أمية في أماكن متعددة، فهذا نافع بن الأزرق يواجه الدولة الأموية في كل من البصرة والأهواز وما وراءها من أرض فارس وكرمان، إلى أن تمكن المهلب بن أبي صفرة أخيراً من هزيمته، ومع ذلك استمرت ثورات الأزارقة، كان أبرزها تلك التي تزعمها قطري بن الفجاءة الذي طاردته جيوش الحجاج إلى أن تمكنت منه في طبرستان[7]، وبمقتله تدهورت فرقة الأزارقة، وأفل نجمها، لتدخل بعد ذلك جماعة الصفرية[8]، معترك الحياة السياسية، وتقوم بعدة ثورات ضد ولاة بني أمية، كان أبرزها تلك التي تبناها صالح بن مسرح التميمي[9]، في الموصل والجزيرة سنة 76هـ/695م، ورغم أن جيوش الحجاج قد تمكنت من القضاء عليها في نهاية المطاف، إلى أن الصفرية تمكنت من إشعال ثورة أخرى بزعامة شبيب بن يزيد الشيباني[10]، في الموصل، والكوفة، أنزلت بجيوش الأمويين ووالييهم على العراق حينها الحجاج بن يوسف الثقفي، العديد من الهزائم المتلاحقة التي كادت أن تسقط الكوفة نفسها، لولا الأقدار التي عجلت بمقتل شبيب الشيباني غرقا، وهو يعبر نهر دجيل[11]، وذلك في نهاية سنة 77هـ[12]/696م.

وبموت شبيب بن يزيد الشيباني تخبو إلى حد ما ثورات الخوارج عموما في المشرق، ولكن يبقى السؤال المطروح هنا ما هي الأسباب التي أدت إلى إخماد ثورات الخوارج المسلحة رغم عنفوانها وقوتها ؟ ثم ما هي البدائل التي استعملها الخوارج في التعاطي مع الواقع الجديد؟

إن المتتبع للأحداث بدقة سيلاحظ أن فشل محاولات الخوارج بالمشرق في القضاء على سلطة بني أمية، وإقامة دولة الحق التي كانوا ينشدونها؛ يعود لعدة عوامل منها على سبيل المثال: اندفاعهم وتهورهم، وعدم الإعداد والتنظيم الكافي، كما أن عدم وجود أي تنسيق بين زعماء وقادة فرق الخوارج في تحركاتهم وثوراتهم، قد ساعد على انكشاف أمرهم، وسهل مهمة القضاء على حركاتهم، وفضلا عن ذلك كله، فإن قربهم من مركز الخلافة –دمشق– قد جعلهم تحت المراقبة المستمرة، وهو ما سهل مهمة الخلافة في القضاء عليهم، لاسيما أنها قد رمتهم بكبار قاداتها من أمثال عبيد الله بن زياد، والحجاج بن يوسف الثقفي، والمهلب بن أبي صفرة.

إذن مجمل هذه العوامل أدى إلى فشل تحركاتهم، وسهل مهمة القضاء عليهم، وبالتالي أيقن الخوارج بعدم جدوى المواجهة المباشرة مع السلطة، ولجأوا إلى سلوك أسلوب آخر غير المواجهة، تمثل ذلك الأسلوب في الدعوة السرية[13]، وإعداد الدعاة وتدريبهم، ومن ثم بثهم في الأطراف البعيدة للعالم الإسلامي لنشر فكرهم[14]؛ لذا فقد وجد الخوارج في حملات الفتح العربي المتوجهة إلى بلاد المغرب مخرجا مناسبا لهم، للهروب من سطوة وجور حكام ولاة بني أمية في المشرق، وبالمقابل يشاركون في نشر الدين الإسلامي، وذلك وفق رؤيتهم الخارجية، فمتى إذن بدأت طلائع الخوارج تنخرط في حملات الفتح المتجهة إلى بلاد المغرب؟

ثانياً: مشاركة الخوارج في فتوحات بلاد المغرب

في الحقيقة، رغم شحة المصادر التي تتحدث عن دور الخوارج بشكل مباشر في الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، إلا أن القراءة المتعمقة لبعض المضان، واستنطاق نصوصها، قد تساعد الباحث، في الحصول على بعض الإشارات هنا وهناك، تدلل على مشاركة الخوارج في حملات ذلك الفتح.

وتعود أول إشارة إلى الوجود الخارجي في بلاد المغرب، إلى ابن حوقل النصيبي، وذلك أثناء حديثه عن جبل نفوسة، إذ يقول هذا الجغرافي ما نصه: "والجبل بأجمعه دار هجرتهم (أي الخوارج) على قديم الأيام لهم، وبه معشر الاباضية والوهبية ثووا بعد عبد الله بن إباض وعبد الله بن وهب الراسبي، لأنهما قدماه وماتا به، ولم يدخل أهل هذا الجبل في عهد الإسلام إلى سلطان، ولا سكنه غير الخوارج منذ أول الإسلام، بل منذ عهد علي عليه السلام وقت انصرافهم عنه بمن سلم معهم من أهل نهروان"[15].

ومن خلال هذا الرواية يمكن الخروج بالنتائج التالية:

1- إن جموع الخوارج وطلائعها الأولى كانت قد وصلت إلى بلاد المغرب، منذ فترة مبكرة، أي في أيام الخلافة الراشدة، وتحديدا في عهد الخليفة علي بن أبي طالب، بعد موقعة النهروان التي جرت أحداثها سنة 39هـ[16]/ 658م، وانتهت بهزيمة الخوارج، وتشتيت جموعهم، ومن ثم فرار جماعة منهم إلى هذا الجبل(نفوسة)، الذي يدخل ضمن المناطق الشرقية لبلاد المغرب، وتحديدا في غرب أراضي ليبيبا اليوم.

2- قسمت الرواية جماعة الخوارج التي استقرت في جبل نفوسة إلى قسمين هما: الإباضية" نسبة إلى عبدالله بن أباض المري التميمي"، والوهبية" نسبة إلى عبدالله بن وهب الراسبي".

3- أكدت الرواية –بما لا يدع مجالا للشك– أن هذه المنطقة، لم تعرف سكانا منذ ظهور الإسلام في بلاد المغرب، سوى من الخوارج، كما أنها لم تحكم سوى من طرفهم، وهو ما يؤكد في ذات الوقت أن تلك الجموع هي التي تحملت نشر الدين الإسلامي بين قبائل تلك المنطقة[17].

4- رغم أهمية الرواية التي أوردها ابن حوقل، والتي من خلاله تعرفنا على الانتشار الأول للخوارج في بلاد المغرب، ودورهم في نشر الإسلام هناك، إلا أن هناك بعض الملاحظات حولها ومنها:

أ- ذكرت الرواية أن عبد الله بن وهب الراسبي، كان ضمن جماعة الخوارج التي قدمت إلى جبل نفوسة، وأنه مات هناك، وهذا لا يتفق مع الترتيب الكرونولوجي (الزمني) للأحداث التاريخية، التي تؤكد أن عبدالله بن وهب الراسبي كان قد لقى حتفه في موقعة النهروان سنة 39 هـ/658م على يد الإمام علي بن أبي طالب، وهو ما أكدته معظم المصادر[18]، وبالتالي هذا ينفي قدومه إلى جبل نفوسة وموته فيه.

ب: بالنسبة لعبد الله بن إباض؛ صحيح أنه عاش بعد النهروان وعاصر معاوية، وابنه يزيد، ولم يتوفَّ إلا في آخر أيام عبد الملك بن مروان على أرجح الروايات[19]، لكن لا توجد أية إشارات مصدرية تثبت مشاركته في موقعة النهروان، كما أنه ليس هناك دليل يثبت هجرته إلى جبل نفوسة، ومن ثم موته فيه.

وعموما، فرغم ما شاب رواية ابن حوقل من ملابسات، إلا أنها تعد ذات أهمية، كونها تؤكد قدوم الجماعات الخارجية إلى بلاد المغرب منذ وقت مبكر من تاريخ الفتح العربي لهذه البلاد، وبالتالي تضعنا أمام بصمة واضحة للخوارج في المشاركة في ذلك الفتح، خاصة إذا ما علمنا أن جبل نفوسة ظل منذ ذلك التاريخ مركزا للخوارج ومعقلا مهما لهم، الأمر الذي يقودنا إلى الاقتناع بمساهمة تلك الجماعة بنشر الدين الجديد بين سكان قبائل المنطقة (جبل نفوسة)، وفق الرؤية الخارجية.

وعلى كل، فإن مشاركة الخوارج في الفتح العربي لبلاد المغرب لم تنحصر بتلك الجموع التي استقرت في مناطق شرق المغرب (جبل نفوسة)، عقب موقعة النهروان فحسب، بل يمكننا من خلال استنطاق النصوص الاعتقاد بأن جماعة الخوارج قد انخرطت ضمن حملات الفاتحين المتوجهة إلى بلاد المغرب بشكل كبير، ولا سيما في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي عرفت فترة حكمه عنفا كبيرا وجه ضد الخوارج، تمخض عنه في نهاية المطاف الإطاحة بكبار قادتهم سنة 77هـ[20]/696م، وفي مقدمتهم زعماء الحركة الصفرية، الأمر الذي اضطر جموعا من أنصارهم إلى الهجرة إلى أماكن الأطراف البعيدة عن سطوة المركز، ومنها بلاد المغرب، وما يؤيد رؤيتنا هاته؛ هو أن هناك شخصيات خارجية، استقرت في افريقية "القيروان"، خلال هذه المرحلة، إذ يورد ابن خلدون إشارة مهمة تتحدث عن عبد الرحمن بن رستم –

مؤسس دولة بني رستم الخارجية الإباضية فيما بعد- بأنه "من مسلمة الفتح وهو من ولد رستم أمير الفرس بالقادسية وقدم إلى افريقية مع طوالع الفتح"[21].

إن إشارة ابن خلدون هذه تؤكد أن حملات الفتح الإسلامي لبلاد المغرب قد ضمت في طياتها عناصر خارجية، وإن لم تحدد في الغالب أسماء تلك العناصر، ولا التوقيت الزمني الدقيق لمشاركتها في تلك الفتوح.

وتجدر الإشارة إلى أن مشاركة الخوارج لم تقتصر على فتوحات بلاد المغرب فقط، بل ساهمت في فتوحات الأندلس أيضا، فمن العناصر التي شاركت في الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس وكانت ذات نفس خارجي طريف البرغواطي، الذي كان أول قائد إسلامي وطئت أقدامه جزيرة طريف في الساحل الأندلسي، وباسمه سميت الجزيرة[22]، ومن الشخصيات المهمة التي شاركت في حملة طارق ابن زياد لفتح الأندلس(سمغوا) جد أبي القاسم بن واسول المكناسي ، فقد ذكر ابن الخطيب أنه كان " ممن دخل الأندلس مع طارق"[23]، ويذكر أحد الباحثين[24]، أن "سمغوا" كان يقوم بتحفيز الجيش الفاتح وتلقينه أحكام الشريعة الاسلامية، ويدعوه للعمل بكتاب الله وسنة رسوله وفق المذهب الخارجي، ولا غرو في ذلك فالرجل كان من رجالات العلم الكبار حينها، لا سيما إذا ما علمنا أنه قد قام برحلة علمية الى المدينة المنورة، وأخذ العلم عن كبار التابعين ومنهم عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس[25].

كما ينبغي الإشارة إلى أن العناصر الخارجية استمرت في التوافد من المشرق ضمن حملات الخلافة حتى بعد انتهاء العمليات الكبرى للفتح الإسلامي لبلاد المغرب،- عصر الولاة – ويخيل إلينا أن الخوارج ودعاتهم قد وجدوا متنفسا للتحرك وخاصة في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز (99-101هـ/717- 719م)؛ الذي تُعد فترة حكمه نقطة مفصلية في تاريخ الدولة الاسلامية عموما، فبالإضافة إلى تسامحه تجاه حركات المعارضة للدولة الاسلامية آنذاك وفي مقدمتها حركة الخوارج؛ نجده يبدي اهتماما واضحا للبلاد المفتوحة، ومنها بلاد المغرب التي أولاها عناية خاصة[26]، فعين عليها واليا صورته المصادر بأنه كان من خيرة الولاة الذين حكموا بلاد المغرب[27]، وهو إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر بن دينار، كما أردف ذلك بإرسال بعثة علمية مكونة من عشرة فقهاء من كبار التابعين[28]، لعبت دورا مهما في نشر الإسلام واللغة العربية بين مختلف قبائل البربر، حتى قيل أنه لم يبق حينها أحد من البربر إلا وأسلم[29]، ولا شك أن دعاة الخوارج قد استفادوا من المناخ المتسامح الذي أبداه الخليفة عمر بن عبدالعزيز تجاههم، فقاموا بدورهم في نشر الدين الإسلامي وفق رؤيتهم الخارجية، وما يؤكد ذلك أن تلك المرحلة شهدت إقبال العديد من زعماء القبائل البربرية على دعاة الخوارج وعلمائهم في مدينة القيروان، للتعمق في فهم الدين الجديد- الإسلام- وفق الرؤية الخارجية المنادية بالعدل والمساواة، ومناهضة الظلم، وعدم حصر الحكم والسلطة بأسرة أو بيت بعينه، وما قاما به كلٌ من عكرمة بن عبدالله مولى بن عباس داعي المذهب الخارجي الصفري، وسلمة بن سعد داعي المذهب الإباضي إلا دليل واضح على ذلك[30].

والجدير ذكره أن توافد دعاة الخوارج من المشرق الى بلاد المغرب قد بقى مستمرا، حيث تشير بعض المصادر[31]، إلى أن عكاشة بن أيوب الفزاري، وهو صفري المذهب قد وصل بلاد المغرب ضمن طلائع عبيدالله بن الحبحاب، ولا تستبعد مشاركة عكاشة في الحملات التي وجهها ابن الحبحاب لفتح بعض المناطق الداخلية والأطراف البعيدة من المغرب الأقصى وبعض كور بلاد السودان[32].

وعلى كلٍ، فإنه يمكننا القول بناء على ما سبق أن الخوارج قد وصلوا إلى بلاد المغرب منذ فترة مبكرة في أيام الخلفاء الراشدين- وتحديدا عهد الإمام علي- وساهموا بشكل فعلي في حملات الفتح الإسلامي لبلاد المغرب والأندلس، بل أن هناك بعض المناطق قد انتشر فيها الإسلام وفق الرؤية الخارجية الخالصة، فيا ترى ما هي أهم تلك المناطق؟

ثالثاً: المناطق التي انتشر فيها الدين الإسلامي على المذهب الخارجي

نود الإشارة في البداية إلى أن الخوارج قد وجدوا في بلاد المغرب الحضن الدافئ لنشر فكرهم، ومن أهم المناطق التي انتشر فيها الدين الإسلامي وفق الرؤية الخارجية:-

1- مناطق الغرب الليبي (جبل نفوسة والمناطق المجاورة) التي أشارت إليها رواية ابن حوقل السالفة الذكر، وأكدتها روايات أخرى وردت عند كتاب عرب، بعضهم سبق ابن حوقل، والبعض الأخر جاء بعده، ففي حديثه عن منطقة نفوسه يؤكد اليعقوبي أن سكانها كلهم إباضية دون تمييز، وكذلك قبائل مزاتة، وسكان زويلة[33]، والمقال نفسه تقريبا نجده عند الشريف الإدريسي الذي يقول" وأهل جبل نفوسة كلهم إسلام، لكنهم خوارج"[34]، وحول الموضوع ذاته يذكر ياقوت الحموي أن جميع سكان جبال نفوسة" شراة وهبية واباضية"[35].

2- مناطق في إفريقية والمغرب الأوسط (قبائل لماية، نفزاوة، ومزاتة، وهوارة، وقبائل بنو دمر من زناتة وغيرها[36].

3- مناطق الأطراف الجنوبية الصحراوية من المغرب الأقصى، وقد عثرنا على بعض الإشارات المصدرية التي تؤكد أن الإسلام انتشر في تلك النواحي بواسطة الخوارج، ففي حديث ابن خلدون عن السكان القاطنين في سجلماسة من قبائل مكناسة يقول إنهم "كانوا يدينون لأول الإسلام بدين الصفرية من الخوارج لقنوه عن أئمتهم ورؤوسهم من العرب لما لحقوا من المغرب"[37]، إذن هذه الإشارة توضح بجلاء أن الإسلام انتشر في تلك المناطق الصحراوية من بلاد المغرب عبر جماعة الخوارج من فرقة الصفرية منذ التحقوا في بلاد المغرب أيام الفتوحات، وتجدر الإشارة إلى أن رواية ابن خلدون هذه قد أكدتها رواية أخرى لابن الخطيب، وذلك أثناء حديثه عن عيسى بن يزيد الأسود، -الذي كان أول إمام بايعته الحركة الخارجية الصفرية رئيسا لها بعد قيام دولتهم في سجلماسة-، إذ يقول إنه أثناء نزول عيسى بموضع بسجلماسة، وجد بها " قبائل ذات عدد من زناتة الصفرية"[38]، ومن خلال هذا النص يتأكد لنا؛ دور الخوارج وتحديدا الصفرية في نشر الإسلام بين قبائل زناتة الصحراوية، بل إن ابن الخطيب ذكر أن عدد زعماء تلك القبائل التي اعتنقت الإسلام وفق الرؤية الخارجية، وصل إلى أربعة آلاف[39].

وبالإضافة إلى قبائل زناتة التي دخلها الإسلام بواسطة الخوارج الصفرية، توجد قبائل أخرى انتشر فيها الإسلام وفق المذهب الخارجي -سواء الصفري أو الإباضي- وهو ما تؤيده بعض الإشارات المصدرية، فابن خلدون عند حديثه عن قبيلة مطغرة يقول: إنها أخذت برأي الخوارج الصفرية[40]، ولم تكن قبيلة برغواطة بعيدة عن ذلك المد الخارجي، فزعيمها طريف الذي شارك في فتوحات الأندلس وهو متبني للفكر الخارجي، من الطبيعي أن يقوم بنفس الدور- نشر الإسلام- بين أفراد قبيلته على الفكر ذاته ، وهو ما عبر عنه ابن عذاري بالقول " وكان بالمغرب حينئذ قوم ظهرت فيهم دعوة الخوارج ولهم عدد كثير وشوكة كبيرة وهم برغواطة"[41].

وهكذا يتضح مما سبق أن حملات الفتح العربي الإسلامي، قد ضمت في طياتها مجموعة من حاملي الفكر الخارجي، الذين تمكنوا بدهاء من نشر الإسلام في كثير من مناطق وقبائل المغرب، وفق رؤيتهم الخارجية، وما يؤكد هذا الطرح هو ما شهدته بلاد المغرب بعد الفتوحات الاسلامية مباشرة من أحداث وتطورات سياسية وحضارية، لعب الفكر الخارجي في صياغتها دورا مهما ورئيسياً، فما هي معالم ذلك الدور؟

رابعاً: أثر الخوارج في بلاد المغرب عقب الفتوحات الإسلامية

إن الدارس لتاريخ بلاد المغرب الإسلامي خلال القرون الثلاثة الهجرية بعد دخول الإسلام إليه، سيلاحظ أن الخوارج قد ساهموا بشكل رئيسي في رسم خارطته السياسية والحضارية عموما، وما كان للخوارج أن يقوموا بذلك الدور الكبير لولا دورهم ومساهمتهم البارزة في نشر الإسلام بين العديد من قبائله، الأمر الذي أكسبهم علاقات وطيدة مع تلك القبائل، وبالتالي تمكنوا من قيادتها وتوجيهها وفق رؤيتهم وفلسفتهم الخارجية.

وتجدر الإشارة إلى أن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها بلاد المغرب في تلك المرحلة؛ قد ساعدت الخوارج بشكل أو بأخر على نشر تلك الرؤى وشيوعها بين السكان، فبعد وفاة الخليفة عمر بن عبدالعزيز- الذي كان لإصلاحاته صداها وأثرها الكبير، وساهمت في إسلام البربر وتقريبهم في سرعة وعمق وشمول[42]-، انقلبت الأمور رأسا على عقب، فبتولي يزيد بن عبد الملك(101- 105هـ/719-723م) الخلافة؛ عرفت بلاد المغرب مجموعة

من الولاة العرب وصفت سياستهم تجاه البربر بالجور والظلم، فالخليفة يزيد كان لا يؤمن بسياسة سلفه القائمة على اللين والتسامح والمساواة، وكان يرى أن سياسة الترهيب والعنف هي الأجدى[43]، ويبدو أن الإقبال الكبير للبربر على الإسلام لم يرضه نظرا لضياع الجزية[44]، كمورد مهم من موارد الدولة، لذلك بادر منذ توليه إلى عزل إسماعيل بن عبيدالله، وتعيين يزيد بن أبي مسلم بدلا عنه، ولم يكد هذا الأخير يصل الى بلاد المغرب حتى عمل إعادة فرض الجزية على من أسلم منهم[45]، واشتد عليهم في جمع الأموال وسبي النساء حتى أوغر الصدور عليه حسب قول بعض الباحثين[46]. ولم يكتف بذلك بل وصل به الغرور والاستخفاف إلى أن عمد إلى حرسه من البربر فختم على يد الرجل منهم اسمه في يمينه وعلى يده اليسرى اسم "حرسي"[47]، ليميزهم عن غيرهم حسب زعمه، وكانت هذه الإجراءات – فرض الجزية، سبي النساء، الوشم– في نظر البربر تُعد إجحافا بحقهم، وتمييزا واضحا لهم عن غيرهم، وبالمقابل كفيل في استلهامهم لأفكار الخوارج الذي يدعو الى العدل والمساواة ومجابهة الظلم، ولو أدى ذلك الى استخدام السيف، وهو ما ترجم عمليا عندما تم التخلص من هذا الوالي الذي وصفته المصادر بأنه" كان ظلوما غشوما"[48]، وذلك أثناء خروجه لتأدية صلاة المغرب حسب ما تقول الروايات[49]، وفي الوقت الذي كان على خلافة دمشق أن تعمل على حل حقيقي لمشاكل المغاربة، نجدها تعين ولاة لم يكن همهم سوى جمع الأموال والغنائم وسبي النساء[50]، ليصل الأمر ذروته في عهد عبيدالله بن الحبحاب الذي لم يكتف بتقسيم بلاد المغرب بينه وبين أبناءه وذويه[51] بل اضطر حسب ما تقول الرويات[52]؛ من أجل إشباع نزوات ورغبات خلفاء دمشق الذين كانوا يحبون طرائف المغرب ونساءه الجميلات، إلى ظلم البربر وسوء السيرة بهم، وبلغ الأمر بأحد أمرائه على طنجة؛ وهو عمر بن عبدالله المرادي أن "تعدى في الصدقات والقسم، وأراد أن يخمس البربر، وزعم أنهم فيء المسلمين، وذلك ما لم يرتكبه عامل قبله، وإنما كانت الولاة يخمسون من لم يؤمن منهم ولم يجب إلى لإسلام "[53].

وعلى كلٍ، فإن مجمل تلك الاجراءات الغير مسؤولة من طرف بعض ولاة بني أمية قد سهلت انتشار وشيوعية الرؤية الخارجية بين البربر في مختلف مناطق بلاد المغرب ، خاصة وأن تلك الرؤية ارتكزت على فهم روح الإسلام القائمة على العدل والمساواة بين الناس في جميع مناحي الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية بغض النظر عن جنسهم أو لونهم، ومناهضة الظلم والحكم الجائر ولو أدى ذلك الى استخدام قوة السيف؛ وهو ما كان البربر يتعطشون إليه ويبحثون عنه في تلك المرحلة التي أعقبت الفتوحات الاسلامية، فهل نجح التيار الخارجي في اختراق المجتمع المغربي، وأقنعه بالإسلام وفق رؤيته؟

إن المتتبع للأحداث التي شهدتها بلاد المغرب في مرحلة ما بعد الفتوحات، أو ما عرف بعصر الولاة سيلاحظ، أن الخوارج نجحوا عملياً من التغلغل في أوساط المجتمع المغربي، ويمكن تجلية ذلك التغلغل أو التأثير الخارجي من خلال النقاط التالية:–

أولاً: اعتناق المغاربة للفكر الخارجي بشكل منقطع النظير، عقب الفتوحات الإسلامية، بل إن بعض قادة القبائل البربرية الذين اعتنقوا ذلك الفكر قاموا برحلات علمية إلى المشرق، للتعمق في دراسة مبادئه، ومن تلك الشخصيات على سبيل المثال أبو القاسم بن واسول زعيم قبيلة مكناسة، وقبله جده سمكو[54]، وميسرة المطغري الملقب بالحقير(زعيم قبيلة مطغرة)، ومغرور بن طالوت، وطريف البرغواطي[55]، ولم تقتصر الرحلة إلى المشرق للتعمق في دراسة الخارجية على البربر فحسب، فهذا عبدالرحمن بن رستم الفارسي الأصل الذي دخل بلاد المغرب ضمن حملات الفتح، حاملا النفس الخارجي؛ كما أشار إلى ذلك ابن خلدون سالفا[56]، نراه يعود إلى البصرة ليتبحر في الخارجية[57]، حتى يتمكن من نشرها بين قبائل البربر على علم كامل بمبادئها.

ثانياً: إن قيام البربر باغتيال والي الأمويين على افريقية وبلاد المغرب يزيد بن أبي مسلم[58]، سنة 102هـ/ 720م، ليدل – بما لا يدع مجالا للشك– على اعتناق جزءٍ كبيرٍ من المغاربة للإسلام وفق الرؤية الخارجية، التي تجيز الثورة على

الحاكم الجائر[59].

ثالثاً: إعلان الثورة البربرية الكبرى سنة 122هـ/739م، ضد ولاة الأمويين في بلاد المغرب والأندلس، وإسقاط الحكم العربي مؤقتا من حكم تلك البلاد، ويظهر الأثر الخارجي في ذلك؛ من خلال ما يلي:-

1- إن معظم قادة تلك الثورات كان قد اعتنق المذهب الخارجي أثناء الفتوحات الإسلامية وعقبها، بل إن بعضهم كان قد زار المشرق قبل نهاية الفتوحات[60]، ودرس الخارجية على يد بعض كبار العلماء هناك من أمثال عكرمة مولى ابن عباس[61]، ومن ثم تم استكمال تلك الدروس على يده- أي عكرمة- في القيروان[62]، بعد قدومه إلى بلاد المغرب بعد عام 93هـ/711م، ليقوم هؤلاء القادة باستكمال نشر الإسلام بين قبائلهم وفق الرؤية الخارجية.

2- تتجلى الرؤية الخارجية كذلك؛ من خلال اجتماع البربر وتعيين أميراً، أو خليفةً لهم عقب ثورة سنة 122هـ/739م ، تمثل ذلك بمبايعة ميسرة المطغري[63]، وهذا الإجراء -أي مبايعة ميسرة بالخلافة- ومخاطبته بأمير المؤمنين[64]، كان تطبيقا لمبدأ الخارجية الذي لا يشترط في الإمام أن يكون قرشيا[65]، كما إن قيامهم بعد ذلك باغتياله دليل على استلهام الأفكار الخوارجية التي تجيز عزل الحاكم وقتله؛ إذا حاد عن الطريق، أو نقض البيعة التي تولى بموجبها الحكم[66].

3- تظهر النزعة الخارجية في صولات وجولات حروب البربر ضد ولاة بني أمية، ومن ذلك على سبيل المثال حلق الرؤوس أثناء النزالات والمجابهات العسكرية[67]، وهو سلوك مارسه الخوارج منذ نشأتهم في المشرق[68]، كما تظهر تلك النزعة الخارجية من خلال تتبعهم للعرب القرشيين ومحاولة استئصالهم، وما قام به عاصم بن جميل النفزاوي الصفري وأنصاره بعد سيطرتهم على القيروان سنة 139هـ/755م من استباحة المدينة وقتل كل قرشي فيها[69]، إلا ترجمة لتلك الرؤى، وهذه النزعة لخوارج المغرب في استئصال القرشيين ورثت عن خوارج المشرق، وما قام به أبو حمزة الخارجي في المدينة إلا خير دليل على ذلك[70].

4- تتضح الرؤية الخارجية بجلاء في فحوى الشكوى[71]، التي قدمها وفد قبائل البربر بزعامة ميسرة المطغري إلى خليفة دمشق هشام بن عبد الملك، والتي يتجلى من خلالها، تهميش العنصر البربري، وعدم المساواة بينه وبين العنصر العربي على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن بعض الممارسات اللأخلاقية، والعسف المالي الذي بلغ ذروته في ولاية عبيدالله بن الحبحاب وأمرائه في مناطق بلاد المغرب[72]، ومجمل هذه الأمور سهلت انتشار الفكر الخارجي المرتكز في الأساس على شعارات العدل، وتحقيق المساواة بين جميع المسلمين بغض النظر عن جنسهم أو لونهم كما أسلفنا[73].

رابعاً: إن معظم الإمارات والدويلات المغربية التي استقلت عن خلافة المشرق، بعد نحو ثلاثين عاما من استكمال الفتوحات العربية الإسلامية لتلك البلاد، كانت على المذهب الخارجي، سواء الصفري مثل إمارة طنجة[74]، وإمارة برغواطة[75]، وإمارة بني مدرار[76]، وإمارة تلمسان[77]، أو الإباضي مثل دولة بني رستم في تاهرت[78]، وإمارات جبل نفوسة وغيرها[79].

خامسًا: تظهر بصمات الخوارج جلية في نشر الإسلام واللغة العربية في مناطق جنوب الصحراء، وبلاد السودان الغربي[80]،(غانة، مالي، وبلاد التكرور) وخاصة إمارة سجلماسة الصفرية، وتاهرت الإباضية اللتان كانتا تربطهما بتلك البلاد روابط تجارية وثقافية قوية[81].

سادسًا: إن الدور الفعال الذي لعبه الخوارج في نشر الإسلام في بلاد المغرب قد جعل بعض مناطقه إلى اليوم متمسكة بالإسلام وفق ذلك المذهب الخارجي -الإباضي تحديدا- رغم انتهاء الدويلات الخارجية التي قامت في بلاد المغرب واندثار المذاهب الخارجية إثر ذلك مباشرة، ومن المناطق التي بقي بعض سكانها على المذهب الإباضي على سبيل المثال منطقة ميزاب في جنوب الجزائر، وبعض واحات الصحراء الغربية، وبلاد زنجبار[82].

خلاصة البحث

تأسيسا على كل ما سبق في هذا البحث نخلص إلى نتيجة مفادها:

أولا: إن الخوارج – بفعل الضربات القاسية التي تلقوها في المشرق من طرف قادة بني أمية، والتي قضت على طموحهم في إنشاء دولة العدل والمساواة التي كانوا ينشدونها– قد وجدوا في الالتحاق بحملات الفتح المتجه الى بلاد المغرب مخرجا مناسبا لهم، فمن ناحية ليتخلصوا من سطوة ولاة بني أمية، ومن ناحية أخرى يساهمون في نشر الدين الإسلامي لينالوا الثواب والأجر من الله، ولا ضير إن كان ذلك تحت قيادة أعدائهم قادة وولاة بني أمية، كما أتيحت لهم في تلك الفتوح فرصة يستطيعوا التحرك من خلالها وينشروا فكرهم الخارجي بعيدا عن أعين الأمويين وملاحقاتهم، في إطار نشر الدين الإسلامي.

ثانيا: تمكن الخوارج من المشاركة الحقيقية في فتوحات بلاد المغرب ووجدت عدة إشارات مصدرية تؤكد وجود شخصيات خارجية ضمن حملات الفاتحين، ولم يقتصر ذلك على فتوحات بلاد المغرب فحسب، بل حتى في فتح بلاد الأندلس أيضا.

ثالثا: استطاع الخوارج أن يتغلغلوا في بعض مناطق بلاد المغرب، وينشروا فيها الإسلام وفق الرؤية الخارجية الخالصة، مستفيدين من الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها بلاد المغرب عقب مرحلة الفتوحات، أو ما سمي بعصر الولاة، ومن أبرز الأماكن التي نشر فيها الإسلام وفق الرؤية الخارجية، مناطق الغرب الليبي(جبل نفوسة وما جاورها) وبعض مناطق افريقية والمغرب الأوسط، فضلا عن المناطق الداخلية والجنوبية الصحراوية للمغرب الأقصى.

رابعا: تجلت البصمة الحقيقية التي تعبر عن مساهمة الخوارج في فتوحات بلاد المغرب من خلال اعتناق المجتمع المغربي لفكر الخوارج، ومن ثم تطبيقه على أرض الواقع، وظهر ذلك واضحا أثناء قيامهم باغتيال والي الأمويين يزيد بن أبي مسلم، ومن ثم المشاركة في تغيير الواقع السياسي برمته في بلاد المغرب من خلال الثورة البربرية الكبرى التي اندلعت سنة 122هـ/739م، والتي تمكن الخوارج بعدها من رسم خارطة سياسية وحضارية جديدة لبلاد المغرب، تمثل ذلك بظهور عدة دويلات وإمارات مغربية مستقلة، ساهمت في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في مناطق جنوب الصحراء وبلاد السودان الغربي، وما كان لتلك الدويلات والإمارات أن تنشأ لولا الأرضية التي هيأتها الجماعات الخارجية التي شاركت في فتوحات بلاد المغرب.

الهوامش والمراجع

1- جرت أحداث هذه الموقعة بين الإمام علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان سنة 37هـ/657م، وذلك إثر رفض معاوية مبايعة الإمام علي بالخلافة، واستقلاله ببلاد الشام، وقد انتهت هذه الموقعة بالتحكيم الذي رفضه الخوارج. انظر الذهبي (محمد الحافظ): **العبر في خبر من غبر**، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980، ج1، ص.27.

2- وقعت هذه المعركة في سنة 39هـ/659م. راجع التفاصيل عند ابن كثير (أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي): **البداية والنهاية**، وثقه وقابل مخطوطاته الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل احمد عبد الموجود، ودقق أصوله وحققه أحمد أبو ملحم، علي نجيب العطوي، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين، علي عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985 مج4، ج7، ص.300.

3- تم ذلك على يد عبدالرحمن بن ملجم الخارجي. انظر الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، م.س، ج1، ص.33، الدنيوري (أبي حنيفة احمد بن داود): **الأخبار الطوال**، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت، ص.213-215، يوليوس فلهوزن: **أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة**، ترجمة عبد الرحمن بدوي، نشر وكالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1976، ص.9.

4- عامر النجار: **الخوارج عقيدة وفكرا وفلسفة**، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1988، ص.141.

5- ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد): **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مج3، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1992، ص.177.

6- الأشعري (أبي الحسن علي بن إسماعيل): **مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ج1، 1985، ص.183، ابن خلدون، م.س، مج 3، ص. 178. وتجدر الإشارة أن الخوارج في أول أمرهم كانت صبغتهم سياسية محضة، بدأوا كلامهم في أمور تتعلق بالخلافة، حيث قالوا بصحة خلافة أبي بكر وعمر وخلافة عثمان في سنيه الأولى، وأقروا بصحة خلافة الإمام علي إلى أن حكم فكفروه، كما كفروا بني أمية من بعده ، وكان رأيهم أن الخلافة يجب أن تكون باختيار حر من المسلمين، وليس بالضرورة أن يكون الخليفة من قريش، ويجب أن يخضع الخليفة لأمر الله وإلا وجب عزله، وقتله إن أمكن، ولذلك نراهم خرجوا على معاوية وظلوا على رأي واحد، حتى كان عهد عبد الملك بن مروان نجدهم يخلطون تعاليمهم السياسية بالتعاليم الدينية، وهناك بدأ اختلافهم حول كثير من القضايا التي تتعلق بالإيمان والعمل بأوامر الدين، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى تفرقهم إلى عدة فرق. للمزيد من الإطلاع يمكن الرجوع إلى أحمد أمين: **فجر الإسلام**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط11، 1979، ص.258-259.

7- عامر النجار، **الخوارج عقيدة وفكرا وفلسفة**، م.س، ص.153.

8- يذكر الفيروز أبادي أن الصفرية بالضم والكسر قوم من الحرورية نسبوا إلى عبد الله بن صفار، أو زياد بن الأصفر أو إلى صفرة ألوانهم أو لخلوهم من الدين، والمهالبة نسبوا إلى آل صفرة ابن صفرة، **انظر** الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، 1987، ج2، ص.1411.

9- كان صالح من معتنقي مذهب الصفرية، وقد عرف بنسكه وكثرة تعبده، وكان الخوارج يعظمونه، وعند قبره يحلقوا رؤوسهم إذا خرجوا. انظر **تاريخ خليفة ابن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط3، 1985، ص.274، ابن الأثير (أبي الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني): **الكامل في التاريخ**، دار الفكر، بيروت، 1978، ج4، ص.41.

10- هو أبو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمر بن شيبان بن ثعلبة الشيباني الخارجي، ولد يوم عيد النحر سنة 26 هجرية، وغرق بدجيل سنة 77 هـ. انظر ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين حمد بن محمد ابن أبي بكر) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج2، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت، ص. 454- 455.

11- ابن خلدون، م.س، مج3، ص.195.

12- ابن خلكان، م.س، ج2، ص.454 - 455، وقارن اليعقوبي الذي يذكر أن وفاته كانت في سنة 78هـ. انظر اليعقوبي: (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح): **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، 1992، مج2، ص.275.

13- محمود إسماعيل: **الخوارج في بلاد المغرب**، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1985، ص. 43، صالح محمد فياض أبو دياك: **المظاهر السياسية والحضارية للدولة الرستمية في المغرب**، مقال في مجلة دراسات عربية، جامعة دمشق، السنة السابعة عشر، العددان 55-56، حزيران، 1996، ص.66.

14- هذا النهج الجديد – الدعوة السرية– يتفق مع فكر الخوارج الذي يجيز التقية. انظر الشهرستاني (ابن الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد): **الملل والنحل**، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1404هـ/ 1984، ج1، ص.137.

15- ابن حوقل: **صورة الأرض**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، [بدون.ت.ط]، ص.93.

16- ابن كثير، **البداية والنهاية**، م.س، ج7، ص.300.

17- مسعود مز هودي، **جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب**، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، الجزائر، 2005، ص.43.

18- ابن كثير، **البداية والنهاية**، م.س، ج7، ص.300، الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير): **تاريخ الأمم والملوك**، ج5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2008، ص.57، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مج3، دار الفكر، بيروت، 1978، ص.170-175، ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد): **العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1971، ص.181.

19- محمد بغدادي: **الشورى وممارسة السلطة، رؤية في تجربة الدولة الرستمية**، مجلة التبيين، الجاحظية، الجزائر، سنة 2003، العدد 21، ص.19.

20- ابن عذاري (أبو العباس أحمد المراكشي): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، [تحقيق ومراجعة، أ.س كولان، أليفي بروفنسال]، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط3، 1983، ج1، ص.39. ابن خلكان، م.س، ج2، ص.454 – 455، اليعقوبي: **تاريخ اليعقوبي**، م.س، مج2، ص.275، ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، تقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 2008، مج8، ص. 396.

21- ابن خلدون (عبدالرحمن): **العبر في ديوان المبتدأ والخبر**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ج6، ص.121.

22- اختلف المؤرخون في أصل طريف الذي نسبت إليه جزيرة طريف فمنهم من قال إنه من أصل بربري يهودي كالبكري وابن عذاري، والبعض يرى أنه عربي كابن خلدون في إحدى رواياته والمقري، ونحن نميل إلى الرأي الذي يقول أن طريف من أصل بربري، لكنه أسلم ولعب دورا مهما في الفتوحات الإسلامية – أيام موسى بن نصير– في بلاد الأندلس، خاصة إذا ما علمنا أن فكرة فتح الأندلس كانت بربرية، والغالبية العظمى من الجيش كان بربريا، وهو ما يؤكد أن طريفا الذي نست إليه جزيرة طريف وقرنت باسمه بربري الأصل، أما ما يؤكد إسلامه على النهج الخارجي، فيظهر ذلك من خلال مشاركته الرئيسية في ثورة البربر الخوارج سنة 122هـ، ثم أن منشأ إمارته البرغواطية في تامسنا كان على المذهب الخارجي الصفري. **انظر المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، م.س، ص.135، **البيان المغرب**، م.س، ج1، ص.223-224، **العبر في ديوان المبتدأ والخبر**، مج4، مؤسسة جمال للطباعة والنشر [بدون تاريخ طبع]، ص.150، المقري، (أحمد بن محمد)؛ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، [تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي]، ج1، دار الفكر، بيروت، ط1، 1986، ص.222-223، وللمزيد من الإطلاع على تلك الاختلافات في الرؤى يمكن الرجوع إلى أحمد الطاهري، **المغرب الأقصى ومملكة بني طريف خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى**، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص.156- 160.

23 – ابن الخطيب: (لسان الدين بن الخطيب السليماني)؛ **أعمال الأعلام، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط**، الجزء الثالث، [تحقيق وتعليق أحمد مختار العبادي، ومحمد إبراهيم الكتاني]، الدار البيضاء، 1964، ص.141، ومن المعروف أن قبيلة مكناسة كانت قد اعتنقت الإسلام على يد الخوارج الصفرية، منذو دخولهم بلاد المغرب ضمن حملات الفتح، وهو ما أشار إليه ابن خلدون بقوله أنهم" **كانوا يدينون لأول الإسلام بدين الصفرية من الخوارج لقنوه عن أئمتهم ورؤوسهم من العرب لما لحقوا من المغرب**". انظر **العبر**، م.س، ج6، ص.130.

24- الشيخ داوود بن يوسف سليمان: **حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي**، مطبعة أبو داود، الجزائر،1991، ص.50.

25- ابن خلدون، م.س، ج6، ص.130، القلقشندى: (أحمد بن علي)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، [تعليق نبيل خالد الخطيب]، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1987ص.160.

26- من المسائل التي عالجها الخليفة عمر بن عبد العزيز في بلاد المغرب إصدار توجيهاته بإلغاء ما كان متبعا منذ أيام فتوحات عمرو بن العاص على قبائل لواتة بأن تبيع في خراجها من أحبت من أبنائها، وذلك حرصا منه على تطبيق مبدأ المساواة بين المسلمين، إذ يذكر البلاذري في هذا السياق أوامره وتوجيهاته القائلة "**إن من كانت عنده لواتية فليخطبها إلى أبيها أو فليردها إلى أهلها**".

27- ابن عبد الحكم، م.س، ص.241، الرقيق: (أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم)؛ **تاريخ أفريقية والمغرب**، [تحقيق عبد الله علي الزيدان،

عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص.62، ابن عذاري ، **البيان والمغرب في أخبار الأندلس المغرب**، م.س، ج1، ص.48

28 – الدباغ (أبو زيد عبدالرحمن بن محمد): **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تصحيح وتعليق إبراهيم شبوح، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1993، ج1، ص.192، ابن عذاري، م.س، ج1، ص.48، ولمزيد من المعلومات حول أسماء هؤلاء العشرة يمكن الرجوع إلى المالكي (أو بكر عبد الله بن محمد): **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية**، [تحقيق بشير الكبوس، مراجعة محمد العروسي المطوي]، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994، ج1، ص.99–118، سعد زغلول عبد الحميد: **تاريخ المغرب العربي**، دار المعارف، الإسكندرية، طبعة 1979+ طبعة2000، ج1، ص.271–272.

29 – ابن عبد الحكم، م.س، ص.241.

30 – البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز): **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، باريس، طبعة 1965، ص.149، المالكي، **رياض النفوس**، م.س، ج1، ص.146، أبو العرب (محمد بن احمد بن تميم القيرواني): **طبقات علماء افريقية وتونس**، تحقيق علي الشابي، نعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1985، ص.83. أبي زكرياء (يحيى ابن أبي بكر): **سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكرياء** تحقيق إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982، ص.41، وانظر كذلك الدرجيني (أبي العباس احمد بن سعيد): **طبقات المشايخ بالمغرب**، تحقيق إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسطنطينية، الجزائر، 1974، ج1 ص.11، الناصري، م.س، ج1، ص.140.

31– الرقيق، م.س، ص.77– 78، النويري: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، [تحقيق حسين نصار، مراجعة عبد العزيز الأهوائي]، ج24، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1983 ص.61.

32– البلاذري (أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر): **فتوح البلدان**، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987، ص.324، ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج1، ص.51.

33 – اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح): **البلدان**، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ط3، 1957، ص. 97، 98، 99.

34– الشريف الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ج1، ص.256.

35– ياقوت الحموي: (شهاب الدين أبو عبد الله): **معجم البلدان**، تقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 2008، مج8، ص. 396.

36– اليعقوبي، **البلدان**، م.س، 103، وتجدر الإشارة أن هذه القبائل هي التي حمت عبدالرحمن بن رستم، وبايعته بالإمامة عند وصوله إلى تاهرت، بعد أن فر من القيروان أثناء الحروب التي خاضها العباسيون ضد الخوارج عموما في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور. للمزيد حول تلك الأحداث، يمكن العودة إلى ابن خلدون، م.س، ج6، ص.112، وقارن النفوسي (عبد الله الباروني): **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية**، دار سلامة للطباعة والنشر ، تونس، طبعة 1986، ج2، ص.4.

37 – ابن خلدون، م.س، ج6، ص.130.

38 – **أعمال الأعلام**، م.س، ج3، ص.139.

39 – **أعمال الأعلام**، م.س، ج3، ص.139.

40 – ابن خلدون، م.س، ج6، ص.118.

41 – ابن عذارى، م.س، ج1، ص.52.

42 – محمود إسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب**، م.س، ص.39–40.

43 – السيد عبد العزيز سالم: **المغرب الكبير**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص.293.

44– محمد عيسى الحريري: **مقدمات البناء السياسي للمغرب الإسلامي**، دار القلم، الكويت، ط2، 1983، ص. 49.

45– الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1991، مج 4، ص.97، ابن خلدون، م.س، مج4، ص.188، إبراهيم القادري بوتشيش: **علاقة الخلافة الإسلامية بمنطقة سوس إبان عصر الخلافة**، قراءة وملاحظات، أعمال ندوة أكادير الكبرى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر– أكادير–، ط1، 1990، ص.58.

46– السيد عبد العزيز سالم، **المغرب الكبير**، م.س، ص.294، E.Levi–provençal, **Histoire de l' Espagne**

musulmane, Paris–Leiden, 1950, T.I, p37.

47- ابن عذاري، م.س، ج1، ص.48.

48- ابن عبد الحكم، م.س، ص.242.

49- البلاذري، م.س ، ص.324، الرقيق، م.س، ص.64، ابن عذاري م.س، ج1، ص.48، وهناك رواية لابن عبد الحكم يذكر فيها انه قتل في منزله بعد تناوله وجبة العشاء على يد أحد حرسه ويدعى **حريز** حيث حز رأسه ورمى به في المسجد. انظر **فتوح مصر والمغرب**، م.س، ص.242.

50- ابن عبد الحكم، م.س، ص.245، سعد زغلول، **تاريخ المغرب العربي**، م.س، ج1، ص.281، محمود إسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب**، م.س، ص.34، محمد عيسى الحريري، **مقدمات البناء السياسي للمغرب الإسلامي**، م.س، ص.52.

51- الرقيق، **تاريخ افريقية والمغرب**، م.س، ص.72.

52- ابن عذاري، م.س، ج1، ص.52، النويري، م.س، ج24، ص.59.

53- الرقيق، م.س، ص.73، وقارن ابن عذاري، م.س، ج1، ص.51- 52 الذي يورد النص مع بعض الاختلافات.

54- ابن خلدون، م.س، ج6، ص.130، القلقشندى م.س، ج5، ص.160.

55- الثعالبي: (عبد العزيز): **تاريخ شمال افريقية من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية**، [تحقيق احمد بن ميلاد، محمد إدريس]، [تقديم ومراجعة حمادي الساحلي]، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1990، ص.136.

56 - ابن خلدون، **العبر**، م.س، ج6 ، ص.121.

57- أبي زكريا، **سير الأئمة وأخبارهم**، م.س، ص.56.

58- البلاذري، **فتوح البلدان**، م.س، ص.324.

59- الأشعري (أبي الحسن علي بن إسماعيل): **مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ج1، 1985، ص.204.

60 - ابن خلدون، م.س، ج6، ص.130، القلقشندى ، م.س، ج5، ص.160.

61- كان عكرمة بن عبدالله مولى لابن عباس ، وقد اجتهد ابن عباس في تعليمه القران والسنن، حتى صار من أعلم الناس بالتفسير والمغازي وعلوم اللغة والفقه، وكان عكرمة يحضر مجالس ابن عباس العلمية والمناظرات التي كانت تتم بينه وبين الخوارج، والظاهر أنه استحسن أفكار الخوارج عموما، ليقتنع بعد ذلك بأفكار الصفرية تحديدا، ويصبح من أبرز دعاتها في المشرق وعلى يده تتلمذ مجموعة من زعامات البربر الذين زاروا المدينة حينها، وعندما انتقل عكرمة إلى المغرب واستقر في القيروان داعيا رسميا للمذهب الخارجي الصفري، توافد عليه قادة البربر واستكملوا دراسة المذهب والتعمق في جزئياته. للمزيد حول الموضوع يمكن العودة الى المصادر التالية: العجلي (أحمد ابن عبد الله بن صالح أبي الحسن): **تأريخ الثقات**، توثيق وتعليق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1984، ص.339، ابن سعد (أبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري): **الطبقات الكبرى**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1980، مج2، ص.385، 24+ مج5، ص.293، ابن كثير، **البداية والنهاية**، م.س، (مج4 ج8)، ص. 298، ياقوت الحموي: **معجم الأدباء** مطبعة الرياض الحديثة ، الرياض، ط3، 1980، مج6، ج12 ، ص. 168+ 184، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، م.س، مج3، ص.265، الذهبي (أبي عبد الله محمد بن احمد عثمان)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر، مصر، طبعة 1963، مج3، ص.93-96.

62- ابن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، م.س، ص.353، ابن القوطية: **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2، 1989، مج2، ص.39، البكري، **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، م.س، ص. 149، ابن عذاري، م.س، ج1، ص.52، ابن تغري (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، [تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين]، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992 ص.368،

63 - ابن عبد الحكم، م.س، ص.246.

64 - الناصري، م.س، ج1، ص.141.

65- أحمد أمين، **فجر الإسلام**، م.س، ص.258-259.

66- ابن عبد الحكم، م.س، ص.246، الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين**، م.س، ص.204، ابن عذاري، م.س، ج1،

ص.53.

67- مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس**، منشورات دار أسامة، دمشق، [بدون تاريخ طبع]، ص.40.

68 - خليفة بن خياط: **تاريخ خليفة**، م.س، ص. ص.274.

69- الرقيق، م.س، ص.103-104، ابن خلدون، م.س، ج6، ص.112، وقارن ابن عذاري، م.س، ج1، ص.70 الذي يقول "**وقتلوا كل من كان بها من قريش وعذبوا أهلها وأساءت ورفجومة لأهل القيروان سوء العذاب**".

70- ابن الديبع (أبي الضياء عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي): **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 2006، ص.103 هامش رقم 2، و انظر مصطفى أبو ضيف احمد، **أثر القبائل العربية في الحياة المغربية**، الجزء الأول، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1986، ص.163-164، حيث يدلل على ذلك الترابط في حقد الخوارج المشترك تجاه قبيلة قريش ، بما قام به أبو حمزة الخارجي مع أهل المدينة حين هزمهم في وقعة قديد سنة 130هـ، إذ قام باستعراض أسراه منهم فمن كان قرشيا قتله ومن كان أنصاريا خلى سبيله.

71 - تجدر الإشارة أن البربر كانوا قد بلغوا ذرعا جراء الممارسات التعسفية لبعض ولاة بني أمية المتأخرين، ورغم محاولة الخوارج ودعاتهم إقناعهم- أي البربر- بالثورة على هؤلاء الولاة، الذين إنما ينفذون رغبات الخلفاء في دمشق ، إلا أن البربر كانوا متعقلين، وفضلوا الذهاب إلى المشرق لمقابلة الخليفة، وعرض مظالمهم عليه، وهو ما أشار إليه الطبري بقوله" **فما زال أهل المغرب من أسمح أهل البلدان وأطوعهم إلى زمان هشام بن عبد الملك، فلما دب إليهم أهل العراق (أي الخوارج) واستثاروهم قالوا: لا نقبل ذلك حتى نخبرهم (أي الخلفاء)**، وعموما، فقد توجه عشرين رجلا من زعماء قبائل البربر إلى دمشق، وحاولوا مقابلة الخليفة هشام بن عبد الملك، لكن حاجبه الأبرش حسب ما يبدو لم يمكنهم من الوصول إليه، رغم بقائهم شهرا كاملاً، وهو الأمر الذي عزز لديهم وجهة نظر الخوارج في رضى الخلفاء عما يعمل ولاتهم في بلاد المغرب، وعلى أيٍ، فإن الوفد البربري قبل عودته إلى بلاده قد قام بتحرير عريضة، تضمنت الشكوى التي جاء من أجلها، ودون فيها أسماء أفراده، لتسلم إلى الخليفة فيما بعد، ومما جاء في تلك الشكوى" **أبلغ أمير المؤمنين، بأن أميرنا يغزو بنا وبجنده، فإذا أصاب نفلهم دوننا وقال هم أحق به، فقلنا له هو اخلص لجهادنا، وإذا حاصر مدينة قال تقدموا وأخر جنده، فقلنا تقدموا فإنه ازدياد للجهاد ومثلكم كفى إخوانه فوقيناهم بأنفسنا، وكفيناهم، ثم إنهم عمدوا إلى ماشيتنا، فجعلوا ينقرون عن السخال يطلبون الفراء الأبيض لأمير المؤمنين، فيقتلون ألف شاه في جلد، فقلنا ما أيسر هذا لأمير المؤمنين، فاحتملنا ذلك، وخليناهم وذلك، ثم أنهم سامونا أن يأخذوا كل جميلة من بناتنا، فقلنا لم نجد هذا في كتاب ولا سنة فنحن مسلمون فأحببنا أن نعلم، أعن رأي أمير المؤمنين ذاك أم لا**". انظر الطبري: (محمد بن جرير)، **تاريخ الأمم والملوك**، [راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الأجلاء]، ج5، مؤسسة العلمي للمطبوعات، [بدون تاريخ طبع]، ص.254، وقارن ابن الأثير: عزالدين أبي الحسن علي بن محمد عبد الواحد الشيباني)، **الكامل في التاريخ**، مج3، دار الفكر، بيروت، 1978، ص.47 الذي يذكر النص مع بعض الاختلافات.

72 - ابن عذاري، م.س، ج1، ص. 52، النويري، م.س، ج24، ص.59.

73- ترجم ذلك التوجه الخارجي بمبايعة البربر لميسرة المطغري خليفة لهم، وهو ليس قرشي، كما يظهر ذلك في اختيار الصفرية لأول أمراء سجلماسة وهو عيسى بن يزيد الأسود وهو من أصل زنجي ، كما تجلى ذلك التوجه أيضا أثناء تقديم قبائل المغرب الأوسط الخارجية الإباضية لعبدالرحمن بن رستم ذو الأصل الفارسي ليكون أماما لهم.

74 - نشأة هذه الإمارة سنة 122هـ/ 739م، أسسها ميسرة المطغري، ومن أبرز حكامها بعد ميسرة خالد بن حميد الزناتي، وقد استمرت هذه الإمارة إلى حوالي سنة 148هـ/765م، وشملت حدودها المجالية المغرب الأقصى، وجزء من المغرب الأوسط. انظر محمد بن تاويت، **نشأة دولة الخوارج بالمغرب**، مجلة البحث العلمي، العدد 4-5، يناير-غشت،1965، ص.269- 279، الشيخ داوود بن يوسف سليمان **دولة بني يفرن الإباضية في تلمسان**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم العالي والشؤون العلمية، الجزائر، السنة الرابعة، العدد 26، 1975، ص.111- 119،

75 - نشأت هذه الإمارة سنة 123هـ/ 740م، ومؤسسها طريف، وابنه صالح ثم أحفاده من بعده، وقد اتخذت هذه الإمارة من إقليم تامسنا (في المغرب الأقصى) على المحيط الأطلسي موضعا لها، وتجدر الإشارة أن حكامها قد ابتدعوا ديانة جديدة بعيدة اعتبرها كثير من المؤرخين بعيدة عن شريعة الإسلام الصحيحة. انظر ابن حوقل، م.س، ص.82-83، البكري، م.س، ص. 135، 138، 140، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، المؤلف المجهول، [تحقيق سعد زغلول عبد الحميد]، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985،

ص.197- 198، ابن عذاري، م.س، ج1، ص.57، 126، 127، ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، [راجعه عبد الوهاب بن منصور]، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1999، ص.165-166، ابن الخطيب، م.س، ج3، ص.180-183، ابن خلدون، م.س، ج6، ص.207.

76- قامت هذه الإمارة في أقصى جنوب شرق المغرب الأقصى سنة 140هـ/ 757م، واتخذت من موضع سجلماسة مركزا لها، وأول أمرائها عيسى بن يزيد الأسود، ومن أبرز حكامها أبو القاسم بن واسول المكناسي الذي ورث الحكم إلى أبنائه من بعده، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإمارة قد ازدهرت وأصبحت من أهم المراكز الاقتصادية في بلاد المغرب الإسلامي نظرا لسيطرتها على الطرق التجارية مع بلاد السودان التي كانت مصدرا مهما للرقيق والذهب خلال تلك المرحلة. للمزيد حول هذه الإمارة يمكن العودة إلى الباب الرابع والخامس والسادس من أطروحتنا للدكتوراه، المعنونة بـ" **حركة الخوارج الصفرية في بلاد المغرب الإسلامي" القرن 2-4هـ/ 8-10م**، والتي نوقشت في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المملكة المغربية، اكتوبر 2009م.

77- أسس هذه الإمارة أبو قرة المغيلي في المغرب الأوسط، متخذا من تلمسان قاعدة لها، وكان ذلك سنة 148هـ/ 765م، وقد استمرت هذه الإمارة إلى بداية سبعينات القرن الثاني الهجري، قبل قيام الدولة الإدريسية بقليل. انظر ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، مج7، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص.12، عبد الله العروي: **مجمل تاريخ المغرب**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000، ج2، ص.26، حياة عمامو: **أسلمة بلاد المغرب إسلام التأسيس من الفتوحات إلى ظهور النحل**، دار أمل للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، 2004، ص.101-104.

78- تأسست هذه الإمارة سنة 162هـ/778م، على يد عبدالرحمن بن رستم، واتخذت من تاهرت في المغرب الأوسط عاصمة لها وامتد نفوذها إلى طرابلس وجبل نفوسة في الأراضي الليبية اليوم، وتجدر الإشارة إلى أن عبدالرحمن ورث الحكم لأولاده من بعده، وقد شهدت إمارة تاهرت ازدهارا اقتصاديا وفكريا كبيرا، حتى كان يطلق عليها العراق الصغير. للمزيد حول هذه الإمارة يمكن العودة إلى الحريري (محمد عيسى): **مقدمات البناء السياسي للمغرب الإسلامي**، دار القلم، الكويت، ط2، 1983، الحبيب الجنحاني، **المجتمع العربي الإسلامي" الحياة الاقتصادية والاجتماعية**"، عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، العدد 319، سبتمبر 2005.، عزاوي (أحمد)، **مختصر تاريخ الغرب الإسلامي**، ج1، مطبعة ربا نت، الرباط، 2009.

79- انشقت بعض الاباضية عن الحكومة المركزية في تاهرت، وتمكنت عبر تحالفات قبلية من تشكيل كيانات مستقلة عن الحكومة المركزية، مثل الإمارة التي تأسست في غرب تاهرت وعرفت بإمارة بني مسالة، أو بعض الكيانات الصغيرة في جبل نفوسة، وبعض الواحات الصحراوية في الجنوب الليبي (فزان، غدامس). للمزيد حول هذه الإمارات يمكن العودة إلى تادايوش ليفيتسكي: **دراسات شمال افريقية" جمع وترجمة لبحوث ذات أبعاد تاريخية اجتماعية ولغوية**"، الجزء الأول، ترجمة أحمد بومزقو، تقديم موحمد ؤمادي، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، كاليفورنيا، الولايات المتحدة، الطبعة الأولى، 2005، مزهودي مسعود: **جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب**، وللمؤلف نفسه مقال بعنوان **إمارة بني مسالة "إمارة إباضية منسية"**، دراسات في الآثار والنقائش والتاريخ تكريما لسليمان مصطفى زبيس، المعهد الوطني للتراث، تونس، 2001، ص.147- 151.

80- انظر في هذا الشأن الشيخ داوود بن يوسف سليمان: **حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي**، م.س، ص.62، أمال محمد حسن خليل: **دور الإباضية في نشر الإسلام في بلاد المغرب**، مجلة المؤرخ العربي، إصدار الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد 52، 1995، ص.100- 103.

81- انظر في هذا الصدد محمود اسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب**، م.س، ص.279-282، محمد عيسى الحريري **البناء السياسي للمغرب الإسلامي**، م.س، ص. 210-213، تاوشيخت لحسن، **سجلماسة كمحطة للتواصل الحضاري بين ضفتي الصحراء**، مقال ضمن أعمال ندوة بعنوان "**التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء**" من تنظيم كلية الآداب تطوان وكلية الدعوة الإسلامية طرابلس ، مراجعة وتقديم عبدالحميد عبدالله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، الجماهيرية العظمى، ط1، 1999، ص.224- 238.

82 -راجع على يحى معمر: **الأباضية في الجزائر**، مطبعة الدعوة الاسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1979، محمد أبو زهرة: **تاريخ المذاهب الاسلامية**، القاهرة، 1996، ص.76، عامر النجار، **الخوارج عقيدة وفكر وفلسفة**، م.س، ص.165.